

في قرية ميت أبو الكوم

أول متحف لرئيس سابق



نحن دائما مقصرون مع زعمائنا ..
 فأين بيت الأمة بيت سعد زغلول من
 اهتمامنا وأين بيت النحاس .. وأين
 بيت جمال عبد الناصر .. وماذا فعلنا
 للسادات ؟ كل هذه الأسئلة وغيرها
 جالت بخاطري وأنا أقرب من قرية
 ميت أبو الكوم مسقط رأس الزعيم
 الراحل أنور السادات ، حيث منزله
 الذي شهد قرارات مصيرية في تاريخ
 هذا الشعب ، وشهد شخصيات عالمية
 زارته وأقامت به ، وكانت هذه هي
 المرة الأولى التي يفتح فيها البيت
 للزائرين ، في غير ذكرى وفاته ، بعد
 أن تحول جزء منه إلى متحف يحمل اسم
 « دار السلام » .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وتعد هذه هي المرة الأولى في مصر والعالم العربي التي يفتح فيها بيت رئيس جمهورية سابق للجمهور ليشاهد ويلمس روح هذا الزعيم في أكثر الأماكن قربا إلى قلبه ، وهو بيته في ميت أبو الكوم هذه القرية الصغيرة التي لا تختلف عن أى قرية مصرية أخرى ، نفس الملامح .. نفس السمات ، فعلى بعد ١٨ كم من مدينة شبين الكوم تقع هذه القرية الصغيرة ، وكانت الدهشة كبيرة قبل كيلو مترين من القرية الشهيرة حيث أخذ الطريق يفقد أبسط معالم التحضر .. وهو الرصف فبدا ضيقا غير ممهد حتى اعتقدنا أننا ضللنا الطريق وحتى دخلنا إلى القرية الصغيرة فكان البيت على يسارها حيث سور يشبه أسوار المدارس ، ومبنى صغير يتوسطه .. وعندما فتح بابه كانت صورة زيتية كبيرة للزعيم السادات ، المكان بسيط فى الشكل قاعة أو كما يطلق فى الريف (المضيقة ، صممت بطريقة مستطيلة مقدمتها دائرية هي التي كان يجلس فيها الرئيس السادات ويلتف حوله زواره ، أما المقاعد فهي أرائك بسيطة ، وأما الخلفية فهي من النوافذ الزجاجية ، أما باقى الحوائط فقد امتلأت بصور مختلفة للرئيس السادات التقط معظمها فى هذا البيت أو فى مواقف تاريخية شهيرة أو زيارات لأنحاء العالم أو مباحثات مع زعماء العالم وصور مع أسرته الصغيرة ، كما وضعت بعض ألبومات الصور الخاصة به والتي احتفظ بها طوال

فترة حياته ، كذلك توجد مكتبة تحوى على العديد من المؤلفات التى تناولت السادات سواء أنصفته أو انتقدته ، وقد استخدمت الوسائل الحديثة فى هذا المتحف حيث وضع نظام كمبيوتر بالصوت والصورة يحوى على جانب آخر ملابس الخاصة بالشاطىء ومكونة من شورت وتى شيرت قطن وقبعة وهناك إحدى البدل وكرافت وقميص ، أما آخر ما كان يستخدمه فهو نظارته الشمسية وأيضا النظر ، وفرشاة أسنانه ومعجون الأسنان المستخدم أيضا وماكينه حلاقة عادية يستخدم فيها الموسيقى ، حافظه صغيرة ، وعلبة كبريت مكتوب عليها ١٥ مايو وبالطبع عدد من البايب التى كان يفضل تدخينها ، هناك أيضا مجموعة من العصى وسجادة الصلاة التى كان يستخدمها ، ومصحف كبير وفى ركن من هذا المكان الذى تعرض به معلقاته كانت هناك صورة مقبضة لبذلة العسكرية التى كان يرتديها يوم حادث المنصة ، وكان عليها آثار الطلقات والدماء ، وإلى جوارها بذلة عسكرية أخرى فى حالة جيدة .

كانت هذه هى القاعة التى شهدت حياة السادات وشهدت أيضا آثاره المتبقية ، أما المنزل الذى تقيم به عائلته فهو خلف هذه القاعة وعلى بعد عدة أمتار منها ، وقد انتقلت ملكيته منذ عامين لابن شقيق السادات رجل الأعمال أنور عصمت السادات وكان عرض فكرة تجديد البيت على السيدة جيهان السادات ورحبت بالفكرة خاصة إنها لم تتمكن من القيام بذلك نظرا لعدم تواجدها فى ميت أبو الكوم وأيضا كثرة سفرها للخارج ،

وبالفعل بدأت أعمال الإصلاح والتجديد للمنزل وتولت ذلك السيدة جيهان دسوقي زوجة أنور عصمت السادات فتم تجديد الكهرباء وأعمال السباكة وطلاء الحوائط وتعديلات فى الحديقة الملحقة بالبيت حتى تستوعب عددا من الزوار أما الشكل الداخلى والخارجى للمنزل والمضيئة فهما بنفس الشكل الذى تركه السادات عليها .

وكان التساؤل الذى وجهته لأنور عصمت السادات لماذا ميت أبو الكوم ؟ فرد قائلا : إن هذا المكان كان الأكثر قربا وارتباطا بالرئيس السادات وهو المكان الوحيد الذى يمتلكه ويعتز به ، فعند الاطلاع على عقود الملكية والأوراق الخاصة بهذا البيت - الذى تبلغ مساحته ١٣ فداناً والمباني على فدان أما بقية المساحة فهى حدائق - نجد أن هذه الأرض لم يمتلكها السادات دفعة واحدة لكنه اشتراها على مراحل مرة أربعة أفدنة ، ومرة اثنين ومرة أخرى عدة قراريط حتى وصلت إلى هذه المساحة على مدى سنوات طويلة خلال فترة الستينات .